صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كثير .

ويقال لها الأنوق بفتح الهمزة وهي طائر أبقع ببياض وسواد فوق الحدأة في المقدار تأكل الجيف .

وهي معدودة في بغاث الطير .

وهي تسكن رؤوس الجبال العالية وأبعدها من أماكن أعدائه ولذلك تضرب العرب المثل ببيضه فيقولون أعز من بيض الأنوق والأنثى لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما باضت بيضتين .

ومنها البومة بضم الباء الموحدة وفتح الميم للذكر والأنثى وهو طائر من طير الليل في قدر الإوزة لها وجه مستدير بالريش النابت حوله يشبه وجه الآدمي في صفرة عينين وتوقدهما .

ويقال للذكر منها الصدى والضوع بضم الضاد المعجمة والفياد بالفاء وتشديد المثناة تحت ويقال للأنثى الهامة .

وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان ولها فيالليل قوة سلطان لا يحتملها شيء من الطير تدخل علىكل طائر في وكره في الليل فتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه ولا تنام الليل والطير بجملته يعاديها من أجل ذلك فإذا رأوها في النهار قتلوها ونتفوا ريشها ومن ثم يجعلها الصيادون في شباكهم ليقع عليها الطير فيقتنصونها فهي لا تظهر بالنهار لذلك .

ونقل المسعودي في مروج الذهب عن الجاحظ أنها إنما تمتنع من ظهورها في النهار خوفا من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها لأنها تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان .

ومن طبعها سكنى الخراب دون العامر .

ومن غريب ما يحكى ما ذكره الطرطوشي في سراج الملوك أن عبد